بذلك ؛ لأن الربح والخسران إنما يكونان في التجارة فعلم معناه . ومثله من كلام العرب: هذا ليل نائم. ومثله من كتاب الله(فإذا عزم الأمرُ) وإنما العزيمة للرجال .... »[1]

وهذا ذكر واضح للمجاز ، وإن لم يسمِّه الفراء .

ويقول في موضع آخر : « وقوله (فقُلْنا اضْربُوهُ ببعْضها) يقال إنه ضرب بالفخذ اليمنى ، وبعضهم يقول : ضرب بالذنب . ثم قال الله عز وجل (كذلك يُحيي اللهُ الموتى) معناه والله أعلم : اضربوه ببعضها ـ فيحيا ـ كذلك يحي الله الموتى . أي اعتبروا ولا تجحدوا بالبعث ، وأضمر فيحيا . كما قال(أن اِضْرب بعصاك البحر فانفلق) والمعنى والله أعلم : فضرب البحر فانفلق .. »[2]

وهذا ماعرف عند البلاغيين فيما بعد باسم إيجاز الحذف .

ويشير الفراء في مواضع كثيرة من كتابه إلى خروج الاستفهام عن معناه الأصلي كما في قوله « وقوله (وقل للذين أوتوا الكتاب أأسلمتم) وهو استفهام ومعناه أمر . ومثله قول الله (فهل أنتم منتهون) استفهام وتأويله انتهوا .... »[3]

---

(١) معاني القرآن ١ : ١٤

(٢) معاني القرآن ١ : ٤٨

(٣) معاني القرآن ١ : ٢٠٢